COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

# مناقضات ابن حزم للتوراة من منظور علم الحديث:
# دراسة تحليلية

إعداد

قيس السعيدي

الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

٢٠١٩م

# مناقضات ابن حزم للتوراة من منظور علم الحديث:
# دراسة تحليلية

إعداد

قيس السعيدي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث

قسم أصول الدين
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

ديسمبر ٢٠١٩م

# ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة مناقضات ابن حزم الأندلسي للتوراة، وتخريجها على قواعد ومصطلحات علماء الحديث في نقد المرويات، وذلك في خمسة فصول كالتالي: الفصل الأول في خطة البحث وهيكله العام، والفصل الثاني في التعريف بابن حزم وكتابه: الفَصْل في الملل والنحل، والفصل الثالث في انتقادات ابن حزم لمتن التوراة والفصل الرابع في انتقادات ابن حزم لسند التوراة، والخامس في التكامل المعرفي في نقد ابن حزم للتوراة. واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي المتمثل في تتبع أنواع الانتقادات التي وجهها ابن حزم لمتن التوراة وسندها، وعلى المنهج التحليلي في تخريج هذه الانتقادات على قواعد وضوابط ومصطلحات علم الحديث في نقد المرويات. وتوصل الباحث إلى جملة من النتائج أهمها أن كل الدراسات السابقة التي كتبت حول نقد ابن حزم للتوراة لم تعتن بربط منهج ابن حزم بمنهج النقد الإسلامي للمرويات على جهة التحليل والتفصيل، كما أبرز الباحث الاختلاف الواضح بين منهج النقد الإسلامي ومنهج النقد التاريخي الغربي، وألقى الضوء كذلك على جانب التكامل المعرفي الذي امتاز به نقد ابن حزم للتوراة.

# ABSTRACT

This research examines the critique of Ibn Hazm of the Torah based on the precept and terminologies of scholars of hadith in criticizing the narrated hadiths. The study has been divided into five chapters. Chapter one contains the research proposal. Chapter two is centred on the biography of Ibn Hazm and the introduction of his book (al-Fasl fi al-Milal wa al-Nihal). Chapter three focuses on Ibn Hazm's criticism of the Torah texts. Chapter four discusses the chain of narration of the Torah. Chapter five sheds light on the cognitive integration in the critique of Ibn Hazm of the Torah. In this study, the researcher relied on the inductive approach in tracking the types of criticism leveled by Ibn Hazm against the text and chain of narration of the Torah. The researcher also embarked on the analytical approach through the authentication of all the critiques based on the principles, precepts, and terms of scholars of hadith in criticizing the transmissions and the narrated texts. The researcher reached several findings, one of which is that no previous studies on Ibn Hazm's critique of the Torah pay meticulous attention to link Ibn Hazm's methodology in his criticism with the Islamic criticism method of transmissions on a detailed analysis. The researcher also highlighted the distinct difference between the method of Islamic criticism and Western historical criticism. He also highlighted the aspect of the cognitive integration of Ibn Hazm's criticism of the Torah.

# APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Usul al-Din & Comparative Religion).

…….……..….
Majdan Alias
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Usul al-Din & Comparative Religion).

…….
Noor Amali bin Mohd. Daud
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Usul al-din & Comparative Religion and is accepted as a fulfilment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage. (Usul al-din & Comparative Religion).

…….……
Nur Suriya Mohd Nor
Head, Department Usul al-Din &
Comparative Religion

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Usul al-Din & Comparative Religion).

....…….....
Shukran Abdul Rahman
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed
Knowledge and Human Sciences

# DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Saidi Kais

Signature: ……. Date: ……....

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

## إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة لـ: **قيس السعيدي**

## مناقضات ابن حزم للتوراة من منظور علم الحديث: دراسة تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

**أكد هذا الإقرار: قيس السعيدي**

التوقيع:..... التاريخ: .....

# الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لشيخي ومشرفي **الدكتور: مجدان إلياس،** سائلا الله تعالى أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن ينفع الله بعلمه ونبل خلقه العباد والبلاد. والشكر موصول كذلك إلى **الدكتور: نور أملي،** محكم هذه الرسالة على نصائحه وتوجيهاته التي أفادني بها. كما أتقدم بالشكر الجزيل **لجميع الأساتذة والإداريين** بقسم **أصول الدين ومقارنة الأديان، بالجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا.** راجيا من الله تعالى لهذه الجامعة المباركة، المزيد من التميز والنجاح والرقي. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

# فهرست المحتويات


ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة الموافقة ..... هـ

صفحة الإقرار ..... د

حقوق الطبع والنشر ..... و

الشكر والتقدير ..... ز

فهرس المحتويات ..... ح

**الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ..... ١**

مقدمة..... ١

مشكلة البحث ..... ٣

أسئلة البحث..... ٤

أهداف البحث ..... ٤

أهمية البحث ..... ٥

حدود البحث ..... ٦

منهج البحث..... ٦

الدراسات السابقة..... ٧

هيكل البحث ..... ١٤

**الفصل الثاني: التعريف بابن حزم وكتابه: الفَصل في الملل والنحل ..... ١٦**

المبحث الأول: ترجمة ابن حزم ..... ١٦

المبحث الثاني: تعريف بكتاب الفَصْل في الملل والنحل..... ١٩

المطلب الأول: الخلاف في ضبط عنوان الكتاب ..... ١٩

المطلب الثاني: هيكل الكتاب وطريقة تقسيمه ..... ٢١
المطلب الثالث: الاختلافات في مخطوطات الكتاب والطبعة المعتمدة في
هذا البحث ..... ٢٢
المبحث الثالث: التعريف بالتوراة وأسفارها..... ٢٣

**الفصل الثالث: انتقادات ابن حزم لمتون التوراة..... ٢٦**
المبحث الأول: توطئة..... ٢٦
المطلب الأول: سبب بداية ابن حزم بنقد متون التوراة قبل نقد سندها .. ٢٦
المطلب الثاني: شرط ابن حزم على نفسه في هذا النقد ..... ٢٩
المطلب الثالث: الفرق بين نقد متون التوراة ونقد متون الحديث..... ٣٠
المطلب الرابع: تنصيص ابن حزم على مصطلح الاضطراب والاختلاف
والنكارة في نقده لنصوص التوراة..... ٣٣
المبحث الثاني: إعلال المتن بالاضطراب..... ٣٤
المطلب الأول: تعريف الحديث المضطرب ..... ٣٥
المطلب الثاني: أمثلة للحديث المضطرب ..... ٣٥
المطلب الثالث: إعلال ابن حزم لبعض نصوص التوراة بالاضطراب..... ٤٠
المبحث الثالث: إعلال المتن بالنكارة ..... ٤٤
المطلب الأول: تعريف الحديث المنكر ..... ٤٤
المطلب الثاني: معنى نكارة المتن..... ٤٦
المطلب الثالث: مقاييس نقد المتن عند المحدثين..... ٤٨
المطلب الرابع: أمثلة لأحاديث أعلها ابن حزم بالنكارة ..... ٤٩
المطلب الخامس: إعلال ابن حزم متون التوراة بالنكارة..... ٥٣
المبحث الرابع: إعلال المتن بالاختلاف على جهة التناقض..... ٦٥
المطلب الأول: تعريف علم مختلف الحديث..... ٦٦
المطلب الثاني: إعلال متون التوراة بالاختلاف..... ٦٧

المطلب الثالث: خاتمة نقد متن التوراة ..... ٦٩

**الفصل الرابع: انتقادات ابن حزم لسند التوراة ..... ٧١**

المبحث الأول: تعريف الإسناد وبيان اختصاص الأمة الإسلامية به..... ٧١

المبحث الثاني: انعدام شرط الصحة والتواتر في سند التوراة ..... ٧٣

المطلب الأول: انعدام شرط الصحة ..... ٧٣

المطلب الثاني: انعدام التواتر في رواية التوراة ..... ٧٥

المبحث الثالث: لا تقبل رواية كافر أو مرتد ولا يؤتمن على صحيفة يرويها.... ٧٧

المبحث الرابع: انقطاع سند الصحيفة بإتلافها وفقدها ..... ٧٩

المبحث الخامس: جرح الراوي واتهامه بالكذب إن غلب الاضطراب والنكارة

على مروياته ..... ٨٤

المطلب الأول: قاعدة في جرح الراوي عند المحدثين ..... ٨٤

المطلب الثاني: جرح ابن حزم لعزرا الوراق واتهامه بتحريف التوراة..... ٨٦

المبحث السادس: إعلال الرواية بالوقف والارسال ..... ٨٨

المطلب الأول: إعلال الرواية بالوقف ..... ٨٨

المطلب الثاني: مراسيل اليهود..... ٨٩

المبحث السادس: حكم ابن حزم كمحدث على التوراة سندا ومتنا..... ٩١

المطلب الأول: حكم ابن حزم على التوراة ..... ٩١

المطلب الثاني: ردود على شبهات..... ٩٢

المطلب الثالث: موقف ابن حزم من المسكوت عنه المحتمل من

الإسرائيليات ..... ٩٥

**الفصل الخامس: مظاهر التكامل المعرفي والمنهج النقدي الإسلامي في مناقضات ابن حزم للتوراة ..... ٩٧**

المبحث الأول: تعريف التكامل المعرفي وبيان أهميته ..... ٩٧

المبحث الثاني: مظاهر التكامل المعرفي في نقد ابن حزم للتوراة .....٩٩
المبحث الثالث: منهج ابن حزم في نقد التوراة .....١٠٥

**خاتمة البحث .....١٠٩**
النتائج .....١٠٩
التوصيات .....١١٢

**المصادر والمراجع..... ١١٤**

# الفصل الأول
# خطة البحث وهيكله العام

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على من بعث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فإن الحافظ أبا محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي يعد علماً من أعلام الإنسانية وعالماً موسوعيا من كبار علماء الأمة الإسلامية، فقد تفنن وتبحر في علوم شتى، فهو المحدث الحافظ والفقيه المجتهد والأصولي المتكلم والمؤرخ النسابة والأديب الشاعر، وقد عاش حياة حافلة وترك إرثاً علمياً مميزاً.

ويقر كل منصف أنه كان من ضمن العلماء المسلمين الأوائل المؤسسين لعلم مقارنة الأديان، من خلال ما قدمه من إضافات مهمة في العرض بصفة عامة، والنقد بصفة خاصة في كتابه: الفَصْلُ في الملل والنحل [1] والذي يعتبر موسوعة علمية مميزة في الفلسفات والأديان والفرق.

وقد أقرّ لابن حزم بهذه المكانة طائفة من علماء الشرق والغرب، واحتفَوا بعلمهِ وعُرِفَ لمصنفه هذا قدرهُ، وممن اهتم بتراث ابن حزم من علماء الغرب المستشرق الإسباني: ميغيل آسين بلاثيوس المتوفي سنة ١٩٤٤م والذي نشر دراسة حول كتاب الفَصْلُ في الملل والنحل في خمس مجلدات وترجم أجزاءً منه إلى الإسبانية.

وتبرز مكانة ابن حزم في هذا العلم فيما فاق به غيره ممن ألفوا في هذا المجال، حيث تميز عنهم بالشمول، والدقة، والإنصاف في العرض، وطول النفس في المحاججة والنقد العقلي والنقلي.

وفي هذا الكتاب حقق ابن حزم تميزا آخر، حاز به قصب السبق بوضعه لأول دراسة نقدية علمية شاملة لنصوص التوراة عقلا ونقلا، فكانت هذه الدراسة نواة لتأسيس علم نقد الكتاب

---

[1] سيتكلم الباحث عن الاختلاف الواقع في تحديد عنوان الكتاب والقول الراجح في ذلك في الفصل الثاني من هذه الرسالة.

المقدس، وأصبحت مناقضات ابن حزم للتوراة هي المادة العلمية الأولى التي اعتمد عليها من جاء من بعده وخاض في هذا البحث سواء من ناحية المنطلق أو المنهج أو النتيجة النهائية.

وقد تأثر في البداية بدراسة ابن حزم هذه الحاخام: إبراهام بن عزرا، وهو من العلماء اليهود الأندلسيين الذين عاشوا نفس الفترة التي اشتد فيها الجدل بين المسلمين واليهود ومن المؤكد أنه اطلع على كتابات ابن حزم ومؤلفاته، خاصة أنه وافقه على بطلان نسبة التوراة إلى موسى عليه السلام بما أشار إليه في شرحٍ له لبعض أسفار التوراة، غير أنه ألغز بذلك ولم يصرح خوفا على نفسه من نقمة اليهود.

وفي القرن السابع عشر الميلادي تشجع الفيلسوف اليهودي: باروخ اسبينوزا ليعلن بطلان نسبة التوراة إلى نبي الله موسى عليه السلام، وإن لم يذكر اسبينوزا ابن حزم في دراسته فقد صرح باستفادته من إبراهام بن عزرا، ثم في القرن التاسع عشر تطور علم نقد التوراة وجاء المستشرق الألماني يوليوس فولهاوزن الذي تأثر بآراء اسبينوزا والتي لم تكن إلا امتدادا للانتقادات والمناقضات التي سطرتها أنامل ابن حزم من قبل في ثوب جديد.

وخلال القرن التاسع عشر تطورت دراسة التوراة لتتفرع إلى اتجاهات عديدة كالنقد المصدري والشكلي والأدبي والتاريخي والاجتماعي[٢]، لكن هذه الاتجاهات النقدية المتكثرة لابد ألاّ تُنْسِينَا أن مبدأ نقد التوراة كان بنفسٍ إسلامي وبقلم محدثٍ حافظٍ، فالأساس المنهجي الذي اتبعه ابن حزم كان منهجا إسلاميا بحتاً، وكان منطلقه من الإيمان بالوحيين الكتاب والسنة اللّذان يقرران أن اليهود حرفوا كتابهم وبدلوه، فأبرز ابن حزم هذا التحريف والتبديل على جهة التفصيل والتمثيل متسلحاً بعلوم المسلمين في نقد النصوص رواية ودراية على طريقة المحدثين والذي طبق ابن حزم قواعده على نصوص التوراة وإسنادها.

وهذا البحث هو محاولة لاستقراء أصناف هذه الانتقادات التي وجهها ابن حزم للتوراة وتخريجها على ما يقابلها من مصطلحات وقواعد عند علماء الحديث والأثر.

---

[٢] انظر محمد خليفة حسن وأحمد محمود هويدي، **اتجاهات نقد العهد القديم النقد اليهودي والمسيحي والاسلامي والغربي**، (مصر: دار الثقافة العربية، ط١، ٢٠٠١م)، ص١٢٣.

**مشكلة البحث**

تكمن مشكلة هذا البحث في أننا لا نكاد نجد دراسة حول نقد ابن حزم للعهد القديم، إلا ونجد اتفاقا بين الدارسين بأن ابن حزم نقد التوراة نقدا داخليا وخارجيا –وسنعرض لذلك بالتفصيل في مبحث الدراسات السابقة– غير أنه عند شرحهم لهذه العبارة يحدث الاختلاف والخلل، فقد شرحها كثير منهم بما يقابلها عند علماء الحديث من نقد السند والمتن أو نقد النص رواية ودراية، وهذا صحيح غير أن شرحهم هذا كان مجملا إذ لم يهتموا بإيضاح وإبراز هذا المنهج النقدي وربطه بقواعد ومصطلحات علماء الحديث والرواية على سبيل التحليل والتفصيل، وهذا فيه نوع تقصير لسببين مهمين:

الأول: إن دراسة أي صحيفة قصد الحكم عليها بأنها وحي إلهي أو ليست كذلك هي دراسة حديثية أكثر من كونها دراسة تاريخية.

الثاني: حاجتنا لزيادة التأكيد بما لا يدعو للشك بأن علم نقد التوراة أصوله الأولى إسلامية بحتة، تعود إلى علم نقد روايات الوحيين عند علماء المسلمين.

هذا من جهة ومن جهة أخرى، لأن ابن حزم كان رائدا حتى في أسلمة المعرفة، فقد أورد عدة اعتراضات على متون التوراة وبين مخالفتها للعلوم الكونية والانسانية كالجغرافيا، والحساب، والتاريخ، وعلم الاجتماع، والإحصاء وغيرها من العلوم، وهذا الأسلوب في النقد في الحقيقة لا يعدو أن يكون إلا وجها من وجوه نقد المتن عند المحدثين، إلا أن هذا قد سبب لبساً لمن لا دراية لهم بعلم الحديث فحادوا وأبعدوا النُجْعَةَ في شرحهم لعبارة النقد الداخلي والخارجي، فشرحوا النقد الداخلي بأنه النقد العقلي أو المنطقي لنصوص التوراة، وشرحوا النقد الخارجي بأنه النقد التاريخي أو المصدري للتوراة، ومن المعلوم والمتبادر أن نقد علماء الحديث للمنقولات يحتوي على ما ذكروه أنفا وزيادة ولو قالوا كان النقد على طريقة المحدثين لكفّى ووفّى.

وهذا البحث هو محاولة لتسليط الضوء على هذه المسألة والاستدراك على كلا الفريقين باستقراء صنوف الانتقادات التي وجهها ابن حزم للتوراة سندا ومتنا وتخريجها على قواعد ومصطلحات المحدثين، لإظهار عبقرية ابن حزم وريادته في المزاوجة بين علم الحديث وأسلمة المعرفة وعلم مقارنة الأديان.

**أسئلة البحث**

بناء على مشكلة البحث آنفة الذكر، فإن هذا البحث محاولة للإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما هي أهم وجوه نقد المتن عند المحدثين، وما هي أهم هذه الأوجه التي وظفها ابن حزم في نقد متن التوراة؟

٢- ما هي أهم الانتقادات والعلل الحديثية التي وجهها ابن حزم إلى إسناد التوراة، وما هو حكمه النهائي كمحدث على صحيفة التوراة سندا ومتنا؟

٣- كيف كان لابن حزم الريادة في تفعيل التكامل المعرفي والمتمثل في المزاوجة بين أصول علم الحديث والعلوم الكونية في نقد التوراة؟

**أهداف البحث**

يأمل الباحث من خلال هذا البحث تحقيق الأهداف التالية:

١- دراسة سبب تقديم ابن حزم لنقد المتن على نقد السند في مناقضاته للتوراة، وإيراد أهم وجوه نقد المتن عند المحدثين، ثم استقراء أهم القواعد الكلية التي نهجها ابن حزم في نقد متن التوراة وتخريجها على ما يوافقها من قواعد ومصطلحات عند علماء الحديث.

٢- تفصيل أهم علل سند التوراة التي استخرجها ابن حزم من تاريخ هذه الصحيفة منذ أن أنزلت على نبي الله موسى عليه السلام وتكليف الكهنة الهارونيين بحفظها، إلى الأطوار التي مرت بها خلال ممالك بني إسرائيل وما طالها من تحريف وتبديل في تلك العصور إلى أن فقدت ثم أعاد كتابتها الكاهن الهاروني عزرا الوراق، وإيراد حكم ابن حزم النهائي على هذه الصحيفة رواية ودراية.

٣- إبراز ريادة ابن حزم وجهوده في تفعيل التكامل المعرفي، والمتمثل في المزاوجة بين مصطلح الحديث، وأسلمة المعارف الكونية، والإنسانية، في نقد العهد القديم.

**أهمية البحث**

من دواعي رغبة الباحث وتعزيز القناعة لديه للكتابة في هذا الموضوع عدة أسباب ولعل أهمها النقاط التالية:

١- إن تناول تخريج انتقادات ابن حزم للتوراة على ما يوافق قواعد المحدثين ومصطلحاتهم في نقد النصوص والحكم عليها هو بحث مهم، وللأسف فقد قصَّرَ الدارسون في أن يُولُوه ما يستحقه من العناية والاهتمام.

٢- تأصيل فكرة أن نقد التوراة أقرب إلى النقد الحديثي منه إلى النقد التاريخي، فيه زيادة تأكيد وحجة قوية على أن علم نقد الكتاب المقدس أسسه المسلمون ومستمد أساسا من علومهم، وعليه فإن كل من جاء بعدهم فهو عَالةٌ عليهم في هذا العلم وعلى رأسهم باروخ اسبينوزا ويوليوس فولهاوزن اللّذان يُعدان رواد نقد التوراة الغربيين.

٣- التأسيس لفكرة الاتجاه الحديثي في نقد العهد القديم أمر في غاية الأهمية، لأن القرن التاسع عشر كان عصر ازدهار علم نقد التوراة، حتى أنه تفرع إلى اتجاهات عدة كالاتجاه النصي، والاتجاه الأدبي، والاتجاه المصدري، والاتجاه الشكلي، والاتجاه التاريخي والاجتماعي... واستطرد الدارسون في شرح هذه الاتجاهات النقدية، حتى ألف فيه محمد خليفة حسن بالاشتراك مع أحمد محمود هويدي كتابا بعنوان: اتجاهات نقد العهد القديم، ومن الاجحاف وعدم الانصاف أن يغفل ولا يذكر من ضمن هذه الاتجاهات الاتجاه الحديثي الاسلامي في نقد الرواية، الذي يمكن القول بأنه هو الأصل لكل هذه الاتجاهات النقدية وهي مستخرجة منه ومتفرعة عنه.

٤- إبراز ريادة ابن حزم في مزاوجته بين أسلمة المعارف الكونية والإنسانية مع أصول علم الحديث في نقد العهد القديم، وهذا معنى جدير بالإشارة ولفت النظر إليه.

## حدود البحث

لكل بحث حدود ويقتصر هذا البحث في دراسة الانتقادات التي وجهها ابن حزم للتوراة، أو ما يسمى بأسفار موسى الخمسة، في كتابه: الفَصْلُ في الملل والنحل، وتخريج هذه الانتقادات على قواعد وأصول المحدثين المبثوثة والمفصلة في كتب مصطلح الحديث.

## منهج البحث

نظرا لطبيعة الموضوع فسيعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهجين اثنين وهما:

١- **المنهج الاستقرائي**: حيث سيتم تتبع انتقادات ابن حزم لكل من متن وسند التوراة المعروفة بأسفار موسى الخمسة في كتاب (الفَصل في الملل والنحل)، والتي توجد أغلبها في فصل من الكتاب بعنوان: (**فصل في مناقضات ظاهرة وتكاذيب واضحة في الكتاب الذي يسميه اليهود التوراة...**)[٣].

٢- **المنهج التحليلي**: سيتم السير على هذا المنهج لتخريج انتقادات ابن حزم للتوراة على قواعد المحدثين وطريقتهم ومصطلحاتهم في نقد الأحاديث والمرويات، وذلك بذكر أنواع من العلل عند المحدثين، كالإعلال بالاضطراب أو بالنكارة أو بانقطاع السند أو جرح الرواة أو غيرها من العلل، مع تعريفها التام وإيراد أمثلة لها من كتب مصطلح الحديث أولا، ثم يتم بعد ذلك نقل أمثلة من التطبيق العملي لهذه العلل وما يوافقها من صنوف المناقضات التي كالها ابن حزم لمتون التوراة وإسنادها، ليظهر جليا أن ابن حزم قد طبق قواعد نقد الحديث عند المحدثين واتخذه منهجاً علميا لنقد التوراة، وهذا في الحقيقة سبق علمي مشرف للمسلمين وعلومهم.

---

[٣] علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، **الفَصْلُ في الملل والنحل**، تحقيق: محمد بن عوض الشهري ومحمد بن فهد الداود، (الرياض: دار الفضيلة، ط١، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م)، ج١، ص٤٦٨.

**الدراسات السابقة**

كتبت عدة دراسات ومقالات علمية حول منهج ابن حزم في نقد التوراة، منها دراسات عامة تكلمت عن نقده للأديان على سبيل العموم، وكان لنقد التوراة مساحة لا بأس بها من تلك الدراسات، ومنها بحوث أفردت لدراسة نقده للتوراة بخاصة، وسيذكر الباحث في نهاية الكلام على كل كتاب أو مقال بإيجاز خلاصة وصف كل كاتب لمنهج ابن حزم في نقد التوراة، أو إيراد شرح الدراسات السابقة لمعنى النقد الداخلي والخارجي للتوراة عند ابن حزم، ثم يعقد الباحث في الأخير مقارنة وجيزة بين أحكامهم هذه ويذكر مدى توافقها مع موضوع هذا البحث وبالله التوفيق، ونبدأ بالدراسة الأولى وهي:

"**التوراة واليهود في فكر ابن حزم**"[٤]، وهو كتاب من تأليف: إبراهيم الحردلو، وقد قسم كتابه إلى مقدمة وهي مدخل للموضوع وعشرة فصول، فخصص الفصل الأول لدراسة أصل التحريف وتطوره في التوراة، وجعل الفصل الثاني للكلام عن التوراة والكتب اليهودية الأخرى، أما الفصل الثالث فهو في المؤثرات في منهج ابن حزم النقدي وعَنْوَنَ للفصل الرابع بأثر المذهب الظاهري في منهج ابن حزم، وتكلم في الفصل الخامس عن منهج ابن حزم في النقد، أما الفصل السادس فخصص لطرح موضوع الأخطاء الحسابية في التوراة، وكان الفصل السابع موضوعه رد اليهود على ابن حزم حيث ذكر فيه ردين من ردود اليهود عليه رد: إسماعيل بن النغريلة وسليمان بن إبراهيم بن إدرث، وأهم فصل وألصقه بهذا البحث هو الفصل الثامن وتكلم فيه عن تأصيل منهج ابن حزم وفكره في نقد التوراة، فيما كان الفصل التاسع حول مصادر ابن حزم حيث أورد فيه بعض مراجع ابن حزم الإسلامية واليهودية التي اعتمد عليها في نقده للتوراة، وختم بالفصل العاشر الذي انتقد فيه أخطاء المستشرقين حول كتاب: الفصل في الملل والنحل.

وأكثر هذه الفصول تعلقا بهذا البحث هو الفصل الثامن كما ذُكر أنفا، وموضوعه تأصيل منهج ابن حزم في نقد التوراة، ومن الغريب أن الكاتب: إبراهيم الحردلو صرح بأنه لم يستطع أن يجد منهجا كليا تنتظم وتندرج تحته كل صنوف انتقادات ابن حزم للتوراة، واكتفى بذكر بعض المناهج الجزئية كاعتماده على تقرير عصمة الأنبياء وتنزيههم عن اقتراف الفواحش

[٤] إبراهيم الحردلو، **التوراة واليهود في فكر ابن حزم**، (السودان: دار جامعة الخرطوم للنشر، د. ط، ١٩٨٣م).

والكبائر، وكمنهجه في تصحيح بعض النصوص التوراتية التي توافق القرآن، وكيفية إيراد ابن حزم للاعتراضات وكيفية مناقشتها، وفي هذا البحث سَيُبين الباحث إن شاء الله أن انتقادات ابن حزم يمكن أن تندرج بكل يسر تحت منهج المحدثين في نقدهم النصوص سنداً ومتناً.

"**ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان**"[٥]، لمحمود علي حماية، وهي دراسة شاملة حول كتاب "الفصل في الملل والنحل"، وقد قسم المؤلف الكتاب إلى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة، الباب الأول بعنوان: ابن حزم عصره وحياته وتراثه، وهو عبارة عن ترجمة لابن حزم في ثلاثة فصول.

أما الباب الثاني فيتكون من خمسة فصول، خصص الفصل الأول لدراسة كتاب الفصل وظروف تأليفه والخلاف في ضبط عنوانه، أما الفصل الثاني فتكلم فيه عن مصادر ابن حزم في كتاب الفصل، وطرح في الفصل الثالث موضوع أسلوب ابن حزم، وجعل الفصل الرابع لتقييم كتاب الفصل وذكر مكانته العلمية بين كتب مقارنة الأديان.

أما الباب الثالث، فهو عرض ودراسة لآراء ابن حزم في كتاب الفَصْل، قسمه إلى خمسة فصول، الفصل الأول عن النبوات، والفصل الثاني خصصه لدراسة ابن حزم لليهودية، وهذا الفصل هو الذي له تعلق بهذا البحث، أما الفصل الثالث والرابع والخامس فقد خصصت لدراسة موقف ابن حزم من النصرانية والصابئة والفلاسفة، وأما الخاتمة فهي حوصلة لأهم نتائج البحث.

والفصل المتعلق بهذا البحث هو الفصل الثاني من الباب الثالث كما تقدم، وعنوانه: ابن حزم واليهودية، وقد خَلَصَ الكاتب في دراسته لمنهج ابن حزم في نقد التوراة بأنه نقد نصيٌ وتاريخيٌ، وحكمه هذا في الحقيقة ليس سوى تعبير عن منهج المحدثين في نقد السند والمتن ولكن بألفاظ أخرى ولو أنه استعمل مصطلحات أهل الحديث لكان أولى وأحرى هذا من جهة، ومن جهة أخرى إنه لم يُخرَج ولو انتقاداً واحداً على طريقة ومنهج المسلمين ومصطلحاتهم في دراسة نصوص الوحي والحكم عليها ثبوتا ونفيا، وهذه هي الإضافة التي يسعى هذا البحث لإبرازها ولفت النظر إليها.

---

[٥] محمود علي حماية، **ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان**، (مصر: دار المعارف، ط١، ١٩٨٣م).

"**منهج نقد النص بين ابن حزم الأندلسي واسبينوزا**"[٦]، تأليف: محمد عبد الله الشرقاوي، وقد قسم الكتاب إلى خمس مباحث رتبت على النحو التالي:

أولا: تمهيد بين يدي البحث: ترجم فيه لكل من ابن حزم واسبينوزا، كما تطرق الكاتب للتعريف بكتابيهما الفَصْل لابي محمد بن حزم ورسالة في اللاهوت والسياسة لباروخ اسبينوزا.

ثانيا: مبحث بعنوان ابن حزم واسبينوزا، تكلم فيه عن منهجيهما في النقد مع المقارنة من حيث مدى التقارب والتباعد بينهما في النقد.

ثالثا: القواعد المنهجية لنقد النصوص، وأهم ما تكلم فيه في هذا المبحث هو ريادة وتميز هذه الأمة عن سواها من الأمم في علم نقد نصوص الحديث النبوي رواية ودراية.

رابعا: منهج ابن حزم الأندلسي في تحليله النقدي لنص الأسفار الخمسة، وهذا المبحث هو الذي له تعلق لصيق بموضوع هذه الرسالة.

خامسا: منهج الفيلسوف اسبينوزا في تحليله النقدي لنص الأسفار الخمسة.

وما يجب الإشارة إليه أن المؤلف قد أحسن في تقرير أن النقد الخارجي عند ابن حزم كان نقدا لقوانين ضبط صحة الرواية والاسناد، وأن النقد الداخلي هو امتحان لمضمون النص من حيث المنطقية وخلوه من كل تناقض، سواء كان ذاتيا أو مع الحقائق العلمية والوقائع التاريخية الثابتة، غير أن هذا البحث فيما يتعلق بتخريج هذه القوانين على قواعد المحدثين ومصطلحاتهم كان خاليا من ذلك.

"**اتجاهات نقد العهد القديم النقد اليهودي والمسيحي والإسلامي والغربي**"[٧]، من تأليف: محمد خليفة حسن، بالمشاركة مع أحمد محمود هويدي، وقد قسم المؤلفان الكتاب إلى مقدمة وتمهيد وبابين، أما المقدمة والتمهيد فكانتا مدخلا للبحث، وأما الباب الأول فهو مكون من خمسة فصول، خصص الفصل الأول للكلام عن نشأة نقد العهد القديم في حين جعل الفصل الثاني والثالث والرابع على التوالي للكلام عن النقد اليهودي والمسيحي والإسلامي للعهد

---

[٦] محمد عبد الله الشرقاوي، **منهج نقد النص بين ابن حزم الأندلسي واسبينوزا** (القاهرة: دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٨م).

[٧] محمد خليفة حسن وأحمد محمود هويدي، **اتجاهات نقد العهد القديم**.

القديم، وجعل الفصل الخامس للكلام عن النقد في العصر الحديث، وخصص الفصل السادس لدراسة نظرية المستشرق الألماني: يوليوس فولهاوزن في مصدر التوراة.

وكان الباب الثاني مخصصا للكلام على اتجاهات نقد العهد القديم، حيث تكلم المؤلفان فيه عن النقد النصي، والنقد المصدري، والنقد الأدبي، والنقد الشكلي، والنقد التاريخي، في خمسة فصول، وكان محتوى الفصل السادس نموذجا نقديا لسفر روث.

والفصل المتعلق بهذا البحث هو فصل النقد الإسلامي الذي تطرق فيه المؤلفان إلى نقد ابن حزم للعهد القديم حيث قررا أن ابن حزم قد اجتمع عنده جميع أنواع اتجاهات النقد دون استثناء، أما عن منهج ابن حزم في هذا النقد فأختارا أنه نقد قرآني تفسيري، لتعلقه بالآيات القرآنية التي نصت على تحريف التوراة والتي ينطلق منها كل علماء المسلمين في نقدهم للتوراة ولا شك أن هذا القول فيه اجمال كبير، لأن القرآن الكريم نص على الحكم النهائي على تحريف التوراة، وورد فيه إشارات إلى الخطوط العريضة لصنوف التحريف الواردة في التوراة، ولكن لا نجد فيه التفصيل الذي تستقل به اجتهادات علماء المسلمين وإعمالهم لعلوم الألة المناسبة لتفصيل ذلك، وعلى رأس هذه العلوم علم نقد النصوص رواية ودراية، وهو المنهج الحديثي وهو المعنى الأدق والأخص لنقد روايات ونصوص الكتب السماوية.

"**توراة اليهود والإمام ابن حزم**"[٨]، لعبد الوهاب عبد السلام طويلة، وهو تهذيب وترتيب وعزو لنصوص التوراة التي انتقدها ابن حزم إلى مصادرها ومواضعها من العهد القديم وبقية كتب اليهود مع التعليق عليها، وقد قسم كتابه إلى مقدمة وتمهيد بين يدي الكتاب وخمسة أقسام، كل قسم مؤلف من عدة فصول.

القسم الأول أورد فيه رد على أربع مغالطات يحاول أن يلبس بها أحبار اليهود على اتباعهم وهي أن موسى هو كاتب التوراة التي بين أيدينا اليوم، وأن اسفارهم لها أسانيد متصلة، ودعوى الإلهام أو الوحي لعزرا الوراق، وادعائهم شهادة القرآن بصحة كتابهم في خمسة فصول، وجعل الفصل السادس للكلام على اللغات التي كتبت بها التوراة.

أما القسم الثاني فخصصه للانتقادات الموجهة للتوراة، كمخالفة نصوصها للحقائق والوقائع المقررة ومجافاتها للعقل في فصلين، وجعل القسم الثالث للأخطاء المتعلق بنسبة ما لا يليق من

[٨] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، **توراة اليهود والإمام ابن حزم**، (دمشق: دار القلم، ط١، ٢٠٠٤م).

الصفات والأقوال والأفعال لله تبارك وتعالى في أربعة فصول، أما افترائهم على الأنبياء واتهامهم باقتراف أشنع الذنوب والفواحش ونسبة أسفار مكذوبة إليهم تعرف بأسمائهم فقد خصص الكلام عليه في القسم الرابع والخامس، والملاحظ أن الكاتب لم يختلف كثيرا عن كثير من الدارسين في وصف نقد ابن حزم بأنه نقد نصي وتاريخي غير أنه ألمح في بعض المواضع إلى بعض المباحث الحديثية كشروط صحة الكتب السماوية وامتياز المسلمين بتوثيق مصادر التشريع الكتاب والسنة، في حين افتقار أسفار اليهود إلى الأسانيد المتصلة.

"**نقد نماذج لروايات العهد القديم من خلال القرآن الكريم والدراسات الحديثة**"[٩]، لأسامة محمد أبو نحل، وهي مقالة شاملة جمع فيها الكاتب باقة منوعة من الانتقادات الموجهة للتوراة، منها ما ذكره المتقدمون، وأخرى جديدة جاءت نتاجاً لتطور العلوم، كعلم اللغويات والتاريخ والآثار والحفريات المعاصرة التي تعتمد على التكنولوجيا الحديثة، دون إغفال المقارنة وإظهار التعارض البيّن بين نصوص التوراة ونصوص القرآن الكريم، ليقرر في النهاية أن الديانة اليهودية التي نعرفها اليوم هي ديانة أنشأها الكهنة الإسرائيليون في بابل أثناء فترة السبي، وهي وإن كانت تعتمد على ديانة موسى عليه السلام إلا أنها تختلف عنها في الكثير من الاعتقادات. أما عن ابن حزم فقد وصف منهجه في النقد الداخلي بأنه مسلك عقلاني يحاكم قصص الأسفار الخمسة إلى الحقائق العلمية القطعية، وشرح النقد الخارجي بأنه مسلك الفحص الوثائقي لتاريخ تداول اليهود للتوراة منذ عصر يشوع بن نون إلى زمن عزرا الوراق، دون أن يذكر أدنى تعلق لمنهجه بمنهج المسلمين في نقد النصوص رواية ودراية أو يلمح إلى ذلك.

"**جهود ابن حزم في جدال اليهود**"[١٠]، وهي رسالة علمية لعماد جميل عبد الرحمن عبيد، وقد قسم الباحث رسالته بعد المقدمات التمهيدية إلى أربعة فصول وخاتمة، خصص الفصل الأول لترجمة ابن حزم، ودرس في الفصل الثاني منهج ابن حزم في جدال اليهود، وتناول موقف ابن حزم من عقائد اليهود في الفصل الثالث، وكان الفصل الرابع متعلقا بردود ابن حزم

---

[٩] أسامة محمد أبو نحل، **نقد نماذج لروايات العهد القديم من خلال القرآن الكريم والدراسات الحديثة** (مقالة علمية نشرت بمجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، ٢٠٠٦م)، ص١٧١.

[١٠] عماد جميل عبد الرحمن عبيد، **جهود ابن حزم في جدال اليهود**، (رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بغزة – فلسطين، ٢٠٠٧ م).

على ابن النغريلة اليهودي، وأجمل في الخاتمة نتائج البحث وتوصياته. والجدير بالذكر أن الباحث ذكر أن ابن حزم نقد التوراة سندا ومتنا ولم يزد على ذلك وكان بحثه خالٍ من أي مباحث حديثية أو ربط بين نقد ابن حزم للتوراة بمناهج النقد الحديثي.

"**ابن حزم الأندلسي رائد الدراسات النقدية للتوراة**"[١١]، لإبراهيم أحمد الديبو، وهي مقالة مهمة شاملة وملخصة لكثير من البحوث التي سبقتها، وقد قرر فيها الكاتب بكل وضوح وفي أكثر من موضع أن المسلمين هم من أبدعوا علم تمحيص الأخبار ووضعوا مصطلح الحديث رواية ودراية، ودرسوا الرجال ووضعوا قواعد الجرح والتعديل وبينوا درجات القبول والرد وأن هذا العلم قد توسع ليشمل الوثائق التاريخية المتعلقة بتاريخ المسلمين وغير المسلمين.

وكلام صاحب المقالة في غاية المتانة والاتقان، غير أنه يعوزه شيء واحد جوهري، وهو كيف استفاد ابن حزم من المنهج الحديثي في نقد التوراة؟ مع التفصيل بإسقاط وتخريج انتقاداته للتوراة على قواعد ومصطلحات علماء الحديث، وهذا المعنى وهذا التفصيل هو موضوع هذه الرسالة إن شاء الله.

"**نقد الأديان عند ابن حزم الاندلسي**"[١٢]، من تأليف: عدنان المقراني، والكتاب مقسم إلى مقدمة ومدخل تمثل في ترجمة لابن حزم وثلاثة أبواب، الباب الأول خصص لبحث نقد العقيدة النصرانية ونصوصها في ثلاثة فصول، أما الباب الثاني فخصص لنقد النصوص والشريعة اليهودية في ثلاثة فصول، وجعل الباب الثالث لنقد العقائد الشرقية.

ونلاحظ أن المؤلف في كلامه على التوراة استعمل مصطلح النقد الداخلي والخارجي، وشرح النقد الداخلي بأنه نقد نصي يعتمد على انتقاء النص ومقارنته بغيره من نصوص التوراة في إطار تحكيم بداهة الحس والعقل والمرجعية الإسلامية الظاهرية، وشرح النقد الخارجي بأنه نقد تاريخي. فوافق غيره من الدارسين الذين وصفوا نقد ابن حزم بأنه نقد نصي وتاريخي وقد أورد الباحث المؤاخذات على هذا الشرح آنفاً، غير أن المؤلف قد أشار إشارة بسيطة إلى منهج

---

[١١] إبراهيم أحمد الديبو، **ابن حزم الأندلسي رائد الدراسات النقدية للتوراة** (مقالة علمية نشرت بمجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٣، العدد الثاني، ٢٠٠٧م)، ص ٤٤٩.

[١٢] عدنان المقراني، **نقد الأديان عند ابن حزم الاندلسي**، (الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١، ٢٠٠٨م).